

وَالشَّيْبُ يُعَدُّ فِي ضَرْحِ عِزِّ التَّهْمِ

مَوْلَايَ عَيْبٌ سَوَاهَا الْعَيْنُ وَذُحْطٌ  
وَكَأَنَّ قَوْلَ نَطْقٍ بِالرَّيَالِ لَفِظَتْ  
فَأَصْبَحَ بِحَمْلِكَ نَفْسًا لِلْهَوَى حَفِظَتْ

من جملتها ينزل الشيب والهم

فَإِنَّ أَمَّا رَبِّي السُّؤْمَا اتَّعَظْتُ

وَلَا أَمَلْتُ بِيَدْلِ الْمَالِ لِلْفُقْرَا  
وَلَا تَقْوَتْ بِقُوَّةِ يَقْطَعُ السَّفْرَا  
وَكَمْ تَعَدَّتْ عَلَيَّ مِنْ فِي الْمَلْأَحْقَرَا

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيدِ قَرِي

صَيْفٌ الْمَرْبِ أَيْبِي غَيْرُ مُحْتَسِمِ

صَيْفٌ عَلَيَّ عِزٌّ عَزَّ مَنْظَرُهُ  
وَبِالْأَهَانَةِ جَهْلًا عَدَّتْ أَنْظَرُهُ  
وَحَقَّهُ صَاعٌ حَتَّى لَسْتُ أَذْكَرُهُ

كنت من الأبيات الكفا

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أُنِّي مَا أَوْقِرُهُ

النَّفْسُ لِي لِي مَن بَدَايَتِهَا  
لَعَلَّ خَا تَرُخَيْرِي فِي نَهَايَتِهَا  
إِنْ كَانَ فِي السَّيْرِ صَلَتْ عَنْ هَوَانِهَا

مَنْ لِي لَبْرُ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا